عبادا لنا وقرئ عبيدا لنا والاكثر ان يقال عباد الله وعبيد الناس سنجاريب وجنوده
وقيل بخت نصر وعن ابن عباس جالوت فقتلوا علماءهم واحرقوا التوراة وخربوا المسجد وسبوا منهم
سبعين الفا   كيف جاز ان يبعث الله الكفرة على ذلك ويسلطهم عليه   معناه خلينا
بينهم وبين ما فعلوا ولم نمنعهم على ان الله اسند بعث الكفرة عليهم الى نفسه فهو كقوله وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا انتهى منه

قال الحافظ الطوسي في تفسير الامام روي انهم لما قتلوا زكريا بعث عليهم ... وروي ان
لم يزل دمه يغلي حتى قال القائل على دمه ان لا يسكن فقتلت جميع قومك عليك فسكن انتهى

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما
فان قلت كيف ذكر المؤمنين الابرار والكفار ولم يذكر الفسقة قلت كان الناس
حينئذ اما مؤمن تقي واما مشرك وانما حدثت اصحاب المنزلة بين المنزلتين بعد ذلك انتهى كشاف

وكان الانسان عجولا يسرع الى طلب كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله لا يتأنى فيه تأني المتبصر وقيل عنى
قيل المراد آدم فانه لما انتهى الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط   انه عليه
الصلاة والسلام دفع الى سودة بنت زمعة اسيرا فاقبل يئن بالليل فقالت له ما بالك
تئن فشكا الم القيد فارخت من كتافه فلما نامت اخرج يده وهرب فلما اصبح النبي صلى الله
دعا به فاعلم بشأنه فقال اللهم اقطع يديها فرفعت سودة يديها تتوقع الاجابة
وان يقطع الله يديها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سألت الله ان يجعل لعنتي ودعائي
على من لا يستحق من اهلي رحمة لاني بشر اغضب كما يغضب فلترد سودة يديها   او
انه يريد بالانسان الكافر وبالدعاء استعجاله بالعذاب استهزاء وعن ابن عباس هو النضر
بن الحارث قال اللهم ان كان هذا الحق فاجيب له فضربت عنقه يوم بدر صبرا انتهى طوسي

٢٠٠٨٥

وجعلنا الليل والنهار آيتين اي علامتين يدلان على القدرة خالقهما فمحونا آية الليل
اي ضوء القمر قال ابن عباس اراد به السواد الذي في القمر وذلك ان الله تعالى خلق القمر
اولا خلقه على صورة الشمس وكانت شمس بالليل وشمس بالنهار وكان لا يعرف الليل
من النهار فامر الله جبريل فمسح بجناحه شمس الليل فذهب ضوءها وبقي علامة جناحه وهو
السواد الذي ترونه في جوف القمر وقال ابن عباس جعل الله نور الشمس سبعين جزءا ونور
القمر سبعين جزءا فمحى من نور القمر تسعة وستين جزءا فجعلها مع نور الشمس فصار
ضوء الشمس مائة وتسعة وثلاثين جزءا والقمر جزء واحد انتهى من كشف التنزيل

ولا تزر وازرة وزر اخرى قال الرافعي في تاريخ قزوين رأيت بخط الامام ابي الخير احمد بن اسماعيل
الطالقاني سألني بعض الفقهاء بالمدرسة النظامية ببغداد في جمادى الاولى سنة ٥٦٦ عما ورد في الخبر
ان ولد الزنا لا يدخل الجنة وهناك جمع من الفقهاء فقال بعضهم هذا لا يصح ولا تزر وازرة وزر اخرى
وذكر بعضهم ما قيل في معناه انه اذا عمل بعمل اهله وارتكب الفاحشة لا يدخل الجنة وزيف ذلك
بان ذلك لا يختص بولد الزنا بل ولد الرشدة حاله مثله ثم فتح الله علي جوابا شافيا لا ادري هل
سبقت عليه فقلت في معناه انه لا يدخل الجنة بعمل اصله بخلاف ولد الرشدة فانه اذا مات
طفلا وابواه مؤمنان الحق بهما وبلغ درجتهما بصلاح عملهما قال الله تعالى والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم الآية وولد الزنا لا يدخل الجنة بعمل ابويه واما الزاني فنسبه منقطع واما الزانية
فشؤم زناها وان لحقت يمنع من وصول بركتها اليه انتهى من شرح الجامع للمناوي في حرف الالف

واخفض لهما جناح الذل فيه وجهان احدهما ان يكون المعنى واخفض لهما جناحك كما قال
واخفض جناحك للمؤمنين فاضافه الى الذل للبيان والمبالغة كما اضيف حاتم الى الجود على معنى
واخفض لهما جناحك الذليل والثاني ان يجعل لذله او لذله لهما جناحا خفيضا كما جعل لبيد

Copyright © King Saud University